أنواع الحب

ضروب المحبة[١]:

المحبة ضروبٌ: أفضلها محبة المتحابين في الله، ثم محبة القرابة، ومحبة الألفة والاشتراك في المطالب، ومحبة التصاحب والمعرفة، ومحبة البر يصنعه المرء عند أخيه، ومحبة الطمع في جاه المحبوب، ومحبة المتحابين لسرٍّ يجتمعان عليه ويلزمهما ستره، ومحبةُ بلوغ اللذة وقضاء الوطر، ومحبة العشق الناشئة عن اتصال النفوس.

حب الولد[٢]:

أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس فقال: يا أبا بحر، ما تقول في الولد؟

قال: ثمارُ قلوبنا، وعمادُ ظهورنا، ونحن لهم أرضٌ ذليلةٌ، وسماءٌ ظليلةٌ. فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودهم، ويحبوك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلًا، فيعلوا حياتك، ويحبوا وفاتك.

---

(١) في كتاب طوق الحمامة في الألفة والألاف لابن حزم.

(٢) في العقد الفريد (١/ ٢٧٧).

فقال معاوية: لله أنت يا أحنف، لقد دخلت عليَّ وإني لمملوءٌ غضبًا على يزيد، فسللته من قلبي.

فلما خرج الأحنف من عنده، بعث معاوية إلى يزيد بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب. فبعث يزيد إلى الأحنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب.

وكان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالمٍ كل مذهب، حتى لامه الناس فيه فقال:

يلومـــونني في ســـالم وألـــومهم وجلـدةٌ بـين العـين والأنـف سـالم

وقال: إن ابني سالمًا ليحب الله حبًّا لو لم يخفه ما عصاه.

وكان يحيى بن اليمان يذهبُ بولده داود كل مذهبٍ حتى قال يومًا: أئمة الحديث أربعةٌ، كان عبد الله، ثم كان علقمة، ثم كان إبراهيم، ثم أنت يا داود.

وقال: تزوجت أم داود، فما كان عندنا شيء ألفه فيه حتى اشتريت له شكوةً بدانق.

وقال زيد بن علي لابنه: يا بني، إن الله لم يرضك لي فأوصاك بي، ورضيني لك فحذرنيك، واعلم أن خير الآباء للأبناء من لم يدعه التدليل إلى التفريط، وخير الأبناء للآباء من لم يدعه التقصير إلى العقوق.

وفي الحديث المرفوع: «ريحُ الولد من ريح الجنة». وفيه أيضًا: «الأولاد من ريحان الله».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بُشِّر بفاطمة: «ريحانة أشمها ورزقها على الله».

ودخل عمرو بن العاص على معاوية وبين يديه بنته عائشة. فقال: من هذه؟ قال: هذه تفاحة القلب. فقال له: انبذها عنك، فوالله إنهن ليلدن الأعداء، ويُقربن البعداء، ويورثن الضغائن.

فقال له معاوية: لا تقل ذاك يا عمرو، فوالله ما مرض المرضى، ولا ندب الموتى، ولا أعان على الأحزان مثلهن. ورب ابن أخت قد نفع خاله.

وقال المعلي الطائي:

لولا بُنيات كزغب القطا ... يرددن من بعضٍ إلى بعض
لكان لي مُضطربٌ واسعٌ ... في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشي على الأرض

وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تُرَقِّص الحسين بن علي رضي الله عنهما وتقول:

إن بُني شبه النبي ... ليس شبيهًا بعليّ

وكان الزبير بن العوام يُرَقِّصُ عروة ابنه ويقول:

أبيضُ من آل أبي عتيق ... مُباركٌ من ولدِ الصديقِ
ألتذهُ كما ألذ ربقي

وقال أعرابي يرقِّص ولدهُ:

أعـــرفُ منـــه قلـــة النعـــاس وخفـــة مـــن رأســـه في راسي

وقال عبد الملك: أضرَّ بنا في الوليد حُبُّنا له، فلم نؤدبه، وكأن الوليد أدَّبنا[1].

حب الأيامى واليتامى:

من بديع أخبار الحكم أن العباس الشاعر توجه إلى الثغر، فلما نزل بوادي الحجارة، سمع امرأة تقول: واغوثاه بك يا حكم، لقد أهملتنا حتى كلب العدو علينا فأيمنا وأيتمنا. فسألها عن شأنها، فقالت: كنتُ مُقبلة من البادية في رفقةٍ، فخرجت علينا خيلُ عدوٍّ فقتلت وأسرت، فصنع قصيدته التي أولها:

تململتُ في وادي الحجارة مُسهرًا أراعي نجومًا ما يردن تغورا
إليك أبا العاصي نضيتُ مطيتي نسير بهم سارًا ومُهجرًا
تدارك نساء العالمين بنُصرةٍ فإنك أحرى أن تُغيث وتنصرا

فلما دخل عليه أنشده القصيدة، ووصف له خوف الثغر واستصراخ المرأة باسمه، فأنِف ونادى في الحين بالجهاد والاستعداد، فخرج بعد ثلاثٍ إلى وادي الحجارة ومعه الشاعر، وسأل عن الخيل التي أغارت من أي أرض العدو كانت؟ فأُعْلِمَ بذلك، فغزا تلك الناحية، وأثخن فيها، وفتح الحصون والديار، وقتل من العدو عددًا كثيرًا، وجاء إلى الوادي فأمر بإحضار المرأة، وجميع من أُسر له أحدٌ في تلك البلاد ثم أمر بضرب رقاب الأسرى بحضرتهم. وقال

(١) يريد بالوليد ابنه (الوليد بن عبد الملك).

العباس: سلها هل أغاثها الحكَمُ؟ فقالت المرأة وكانت نبيلة: والله لقد شفى الصدور، وأنكى العدو، وأغاث الملهوف، فأغاثه الله وأعز نصره.

فارتاح لقولها، وبدا السرور في وجهه وقال:

ألم تـــر يـــا عبـــاس أني أجبتهـــا ... عـلى البعـد أقتـاد الخميس المظفـرا
فأدركـــت أوطـــارًا وأبـــردت غلـــةً ... ونفـستُ مكروبًـا وأغنيـتُ مُعسرا

فقَبل عباس يده وقال: نعم، جزاك الله خيرًا عن المسلمين.

أمثال في الحب[1]:

قول لسان الدين الخطيب: أصناف المحبين والعشاق كثير، بحيث يشق إحصاؤهم، ولا يتأتى استقصاؤهم. كما أورد أبياتًا من قصيدة أبي فراس الحمداني، التي يقول فيها:

تـسائلني: مـن أنـت؟ وهـي عليمـةٌ ... وهـل بفتًـى مـثلي عـلى حالـه نُكْـرُ
فقلـت كـما شـاءت وشـاء لهـا الهـوى ... قتيلـك، قالـت: أيهـم؟ فهـم كُثْـرُ

وفي هذا تنبه النفوس الصعبة على حكم المحبة، {ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيَّ عن بينةٍ}.

ثم قال المؤلف: «وهذه حِكَمٌ تجري مجرى الأمثال: المحبةُ بحرٌ بعيد الشط، والفناءُ مُنتهى الخط. المحبةُ مهوى من بعيد، ومجال وعدٍ ووعيد.

---

(١) في نفح الطيب ج٢٩ أورد المؤلف قول لسان الدين الخطيب.

المحبة ظهرٌ لا يركبه من يرى الموت فيتنكبهُ. كم قصمت المحبة من ظهر، وكم سير صوتٌ إلى قهرٍ».

حجة بالغة:

قال ابن السبكي -رحمه الله تعالى-:

قالت: ألا لا تلجن دارنا ... إن أبانا رجلٌ غايرُ
قلت: فإني حاضرٌ.. زائرا ... ولا يُلامُ الزائر الحاضرُ
قالت: فإن الليث عادٍ بنا ... قلت: فسيفي مرهفٌ باتر
قالت: فإن القصرَ من دوننا ... قلتُ: فإني فوقه طائرُ
قالت: فإن البحر من بيننا ... قلتْ: فإني سابحٌ ماهرُ
قالت: فإن الله من فوقنا ... قلت: نعم، وهو لنا غافرُ
قالت: فحولي إخوةٌ سبعةٌ ... قلت: فإني لهم حاذرُ
قالت: لقد أعييتنا حجةٌ ... فأتِ إذا ما هجع السامرُ
واسقط علينا كسقوط الندى ... ليلة لا ناءٍ ولا آمرُ

حب الأزواج

زواج النبي من خديجة:

قال صاحب كتاب «سنا المهتدي»: أهل السيرة مختلفون فيمن تولى تزويج السيدة خديجة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكر ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم مشى هو وعمه حمزة بن عبد المطلب إلى والدها خويلد بن أسد في ذلك، وذكر غير ابن إسحاق أن خويلد كان إذ ذاك قد هلك، وأن الذي أنكح خديجة هو عمها عمرو بن أسد. قال المبرد: وهو الذي خطب خطبة النكاح، وكان مما قال في تلك الخطبة: «أما بعد؛ فإن محمدًا ممن لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح به شرفًا ونبلًا وفضلًا وعقلًا، وإن كان في المال قِلٌّ، فإن المال ظل زائل، وعارية مسترجعة، وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك». فقال عمرو: هو الفحل لا يقرع أنفه، فأنكحها منه. ويقال: قاله ورقة بن نوفل. والذي قاله المبرد هو الصحيح لما رواه الطبري عن جبير بن مطعم، عن ابن عباس، وعن عائشة. قال: إن عمرو بن أسد هو الذي أنكح ابنة أخيه خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن خويلدًا هلك قبل ذلك.

وذكر الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشريكه الذي كان يتجر معه في مال خديجة: هلمَّ فلنتحدث عند خديجة، وكانت تكرمهما، فلما قاما من عندها، جاءته جويرية لها وقالت له: جئت خاطبًا يا محمد؟ قال: كلا.

فقالت: ولِمْ؟ فوالله ما في قريش امرأة -وإن كانت خديجة- إلا تراك كفؤًا لها. فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبًا لخديجة مُستحييًا منها.

حب خديجة للنبي وتقديره لها:

لقد منَّ الله على عباده المؤمنين بقوله سبحانه: {يحبهم ويحبونه} {والذين آمنوا أشد حبا لله} {لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم}.

وقد شاءت إرادة الله أن ينشأ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نشأة كريمة طاهرة، حتى عرف من حداثة سنه بالصدق والأمانة، والبعد عن صغائر الأمور، فاشتهر بالصادق الأمين. وقد سمعت خديجة وهي سيدة من نساء العرب به، ورغبت في أن يتجر بمالها، فكان نعم التاجر الصدوق المؤتمن، وربحت التجارة كثيرًا، لما اتصف به عليه الصلاة والسلام من خلق عظيم، وقلب رءوف رحيم.

وكان يصحبه خادمها (ميسرة)... الذي شاهد ما شاهد من طيب الخلال، والصدق في الأقوال، والإخلاص في الأعمال. وقص الخادم على سيدته ذلك. ومن ثم آنست في سيدنا محمد صفات كمال الرجال، فعرضت عليه أن يتزوج بها، فوافق شاكرًا راضيًا. ولقد كان يخطبها أكبر سادة العرب وجلةُ ساستهم فلم ترض بواحدٍ منهم.

وكانت على جانب عالٍ من السماحة وجمال الخَلْقِ والخُلُقِ معًا، وكان هو -صلوات الله عليه وسلامه- يبلغ الخامسة والعشرين، وتكبره بخمسة عشر

ربيعًا. وصادف هذا الزواج المبارك، بل حالفه التوفيق واليمن، فكانت نعم الزوجة الحبيبة الوفية الأمينة المخلصة.

وبينما كان يتحنث في غار حراء، نائيًا عما كان عليه شباب العرب، حان ظهور جبريل عليه السلام لأول مرة، وقال له: اقرأ. فأجابه النبي: «ما أنا بقارئ» فضمه إليه ثم أرسله، وأعاد عليه أخرى، وفي الثالثة نزلت السورة: {اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم}.

وما لبث أن عاد النبي إلى زوجته يقول: «زملوني» وسرد عليها روايته، فهدأت روعه بعد أن اختبرت حالته، إذ خشيت عليه سوءًا فقالت: والله لن يخزيك الله أبدًا، إنك تصل الرحم، وترحم الأرامل والأيتام، وتؤوي الضعفاء والمساكين. ثم رأت أخيرًا أن تعرض أمره على ابن عمها ورقة بن نوفل، الكاهن... فبشره بأن هذا هو الناموس الذي ينزل على أنبياء الله ورسله، وسيكون له شأن عظيم!

ولقد عاشرت خديجة رسول الله قبل الرسالة خمسة عشر عامًا، حتى بلغ الأربعين، معاشرة كلها الحب والوفاء، وعاش معها حياة العزة والكرامة والاطمئنان. وكم كانت ترفع من مكانته وهو الرفيع المكانة، فتقول: «كل شيء ملك محمد، ليس لي فيه شيء، فهو صاحب الأمر والنهي»، ولبثت معه ثمانية وعشرين عامًا، في أتم وأكمل ما يتصوره العقل الذكي واللب الحكيم، إلى أن اختارها الله لجواره، ولحقت بالرفيق الأعلى.

ولقد كانت أول من آمن به من النساء، وكم حزِنَ عليها سيدنا محمد - صلوات الله عليه- حزنًا شديدًا، حتى ذكر عام وفاتها بعام الحزن، وما زال عليه الصلاة والسلام يذكرها بالخير والثناء بعد رحيلها، ولم يتزوج عليها قط. فما إن كان بمجلس مع عائشة الصديقة بنت الصديق وتذكر أن فلانة كانت حبيبة خديجة، حتى قال: أعطوها وأكرموها. فغارت عائشة قائلةً: أوَلم أكن يا رسول الله -أنا البكر- خيرًا منها. فغضب وتغير وقال: والله يا عائشة، ما عادلها من النساء أحدٌ، لقد أمدتني فقيرًا، وأكرمتني معاشرًا، وملأت عليَّ أركان حياتي أُنسًا وسؤددًا. قالت عائشة وقد أقسمت بحقه وحبه ألا تذكرها إلا بخير.

خير متاع الدنيا المرأة الصالحة:

قال صلى الله عليه وسلم: **«تزوجوا الولود الودود من النساء، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»**.

وقال أيضًا: **«الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»**.

ونظر خالد بن صفوان إلى جماعة في مسجد البصرة فقال: أبغي امرأة. فقيل له: ما صفتها؟ قال: أريدها بكرًا كثيّب، أو ثيبًا كبكر، حلوة من قريب، فخمة من بعيد، كانت في نعمة وأصابتها حاجة، ففيها أدب النعمة وذل الحاجة، إذا اجتمعنا كنا أهل دنيا، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة.

السيدة سكينة بنت الحسين:

كانت سكينة بنت الحسين[1] سيدة نساء عصرها، ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقًا. وتزوجها مصعب بن الزبير فمات عنها، ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام، فولدت له قرينًا، ثم تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول، ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها لعدم قدرته على الوفاء بما عاهدها عليه من ألا يُدخِلَ معها غيرها من النساء، فلم يسعه إلا الإذعان لأمر سليمان. ولاعتبار ضعف إرادته باتصاله بغيرها من الجواري صارت طالقةً، فطلقها..

وقد قيل في ترتيب أزواجها غير هذا. وقيل أيضا: إن الطرة السكينية منسوبة إليها. ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم، من ذلك ما يُروى من أنها ناظرت عروة بن أُذينة -من أعيان العلماء وكبار الصالحين، وله أشعار رائقة- فقالت له: أنت القائل:

إذا وجدتُ أوار الحب في كبدي ... ذهبتُ نحو سقاء الماء أبتردُ

هبني بردتُ ببرد الماء ظاهره ... فمن لنارٍ على الأحشاء تتقدُ؟

فقال لها: نعم، فقالت: وأنت القائل:

قالت وابثثتها سري وبُحتُ به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

ألست تُبصر من حولي؟ فقلت لها: ... غطَّى هواك وما ألقى على بصري

---

(١) ابن خلكان ج١.

والسيدة سكينة ابنة الإمام أبي عبد الله الحسين، كانت أمها الرباب بنت امرئ القيس الكلبية. وقد تزوجها عبد الله بن الحسن -وهو أبو عذرتها- فمات -ويقال: قتل مع الحسين- فتزوجها مصعب بن الزبير فولدت له ابنة فأرسل إليها: سميها زبراء، قالت: أسميها باسم إحدى أمهاتي، فسمتها خديجة أو فاطمة. فماتت ابنتها من مُصعب ورحل إلى العراق فقُتِلَ عنها.

وخطب سكينة عبد الملك بن مروان، فقالت أمها: والله لا أزوجها منه أبدًا وقد قتل ابن أختي -تعني: مصعبًا- فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام -وأم عبد الله بن عثمان رملة ابنة الزبير بن العوام- فولدت له سكينة ابنًا يقال لها: قرين، وحكيمًا، وابنة -ويقال ابنتين- فمات عنها، فتزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان فأصدقها صداقًا كثيرًا. فقال عبد الملك: إنا تزوجنا أحسابنا فلم نغرق في الصداق، طلقها. فطلقها، فقال أيمن بن خريم:

نكحت سكينةُ في الحساب ثلاثة ... فإذا دخلت بها فأنت الرابع

إن البقيع إذا تتابع زرعهُ ... خاب البقيع وخاب فيه الزارع

فتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان فأصدقها صداقًا كثيرًا واشترطت عليه ألا يعصي لها أمرًا ولا يغيرها، ولا يمنعها شيئًا تريده، ولا يمنع أحدًا يدخل إليها، وأن يقيمها حيث رغبتها، فتزوجها على هذه الشروط، فقال له سليمان بن عبد الملك: يا زيد بن عمرو، إنك شرطت لسكينة ألا تطأ جارية، وعندك أمثال المها، وأنا أعلم أنك لا تصبر، وأنك قد وطئت بعضهن، وشرطت لها شروطًا لا تستطيع الوفاء بها، وقد حرمت عليك سكينة. فطلقها زيد، فتزوجها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عروف، فأبى أهلها أن يرضوا، فخاصموه وتحاكموا إلى

إبراهيم بن هشام، فقال له: انطلق فادخل على أهلك، فإن حال بينك وبينها أحد فامنعه. وكان إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف شرسًا كثير الشر -لما أراد أن يتزوجها بعد أن مكثت حينًا بعد زيد لا تخطب- فقالت لها مولاتها: جعلت فداك، لا أرى أهل المدينة يذكروننا. فأجابتها: أما والله لأجعلن لهم حديثًا. وأرسلت إلى إبراهيم فقالت له: كيف أنت إن تزوجتك؟ قال: تجدينني خير الناس.

وكانت ظريفة عفيفة، وأدبية فصيحة، فوق ما امتازت به من إشراق المحيا، وسماحة الخُلُق، وملاحة الخَلْق. فقيل لها: يا سكينة، أختك ناسكة وأنت مزاحة، قالت: إنكم سميتموها باسم جدتها المؤمنة، وسميتموني باسم جدتي التي لم تدرك الإسلام[1].

ولقد شبب الفرزدق بها، وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه واليًا على المدينة فأخرجها منها ونفاها. فقال جرير في ذلك:

نفاك الأغر ابن عبد العزيز ... بحقك تنفى من المسجد

وطافت سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما، فلما انتهت إلى الركن اليماني أعيت في أول طواف، ونظر إليها العرجي، فقال:

يقعدن في الطواف آونة ... ويطفن أحيانًا على فتر

حتى استلمن الركن في أنفٍ ... من ليلهن يطأن في الأزرِ

---

(١) أختها فاطمة بنت الحسين، سميت باسم جدتها فاطمة الزهراء، وسميت سكينة بنت الحسين باسم آمنة جدتها أم الرسول -صلوات الله وأزكى سلامه عليه-.

ففـرغن في سـبعٍ وقـد جهِـدَتْ أحـشاؤهن موائـل الخمـر

فسمعت شعره امرأة ووصفته لها، فحفظت الشعر، وقالت: «لو أن الجمال طفن سبعًا لجهدت أحشاؤهن».

وكانت سكينة رضي الله عنها على جانب وافر من الخلال الطيبة فوق ما امتازت به من كريم المحتد، ودماثة الطبع والجمال.

عاتكة بنت زيد:

كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، عند عبد الله بن أبي بكر بن أبي قحافة، فأحبها، فكان ربما ترك الصلاة جماعة بسبب مكثه معها، لما اتصفت به من حسن الصورة وسماحة الخُلُق. وكانت عبلة الجسم، مكتنزة اللحم، على قسط وفير من العلم والأدب، والمعرفة بالشعر، مما دعا عبد الله إلى الانشغال به، فأمره أبو بكر رضي الله عنه بطلاقها قائلا له: قد فتنتك عن دينك، وشغلتك عن معيشتك، فطلقها، وقال:

ولم أر مـثلي طلَّـق اليـوم مثلهـا ولا مثلهـا في غـير جـرم تطلـقُ

لهـا خُلُـق سـمحٌ ورأيٌ ومنـصب وخلـقٌ سـويٌّ في الحيـاء ومـصدقُ

أعاتـك لا أنـساك مـا هبَّـت الـصبا ومـا نـاح قمـري الحـمام المطـوقُ

أعاتـك لا أنـساك مـا حـج راكـبٌ ومـا لاح نجـمٌ في الـسماء مُحلـقُ

أعاتـك قلبـي كـل يـوم وليلـة إليـك بـما تخفـي النفـوس معلـقُ

ولـولا اتقـاء الله في حـقِّ والـدٍ وطاعتـه مـا كـان منـا التفـرق

فبلغ أبا بكر شعره فأمره فراجعها، وكانت عنده حتى مات شهيدًا، أصابه سهم في حصار الطائف فانتقض به جرحه فمات، فقال لعاتكة حين احتُضِر: لك حديقةٌ من مالي ولا تتزوجي. فقبلت ذلك. وقال حين راجعها:

أعاتكُ قد طُلّقت عني بغُضةٍ ... وروجعت للأمر الذي هو كائنُ
كذلك أمر الله غاد ورائحٌ ... على الناس فيه أُلفةٌ وتباين
وقد كان قلبي للتفرق طائرًا ... وقلبي لما قد قرب الله ساكن
أعاتك إني لا أرى فيك سقطة ... وإنك قد حلت عليك المحاسن
وإنك مما زين الله أمره ... وليس لما قد زين الله شائنُ

فمات عبد الله وترك سبعة دنانير، فقال أبو بكر: إنا لله، كيف يصبر ابني على سبع كيات[1]، فلما مات عبد الله قالت عاتكة ترثيه:

فُجعتُ بخير الناس بعد نبيهم ... وبعد أبي بكر وما كان قصرا
فآليتُ لا تنفك عيني سخينةً ... عليك ولا ينفك جلدي أغبرا
مدى الدهر ما غنت حمامة أيكةٍ ... وما طرد الليل الصباح المنورا
فلله عينا من رأى مثله فتى ... أكر وأحمى في الجهاد وأصبرا
إذا شرعت فيه الأسنةُ خاضها ... إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرا

ثم ما لبثت أن خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: إني قد جعلتُ على نفسي ما لا أقدر معه على التزويج. فقال: استفتي ابن أبي طالب رضي الله عنه. فاستفتته فقال: ردي عليهم ما أخذته منهم وتزوجي. فردت

---

(١) يعني بذلك جزاءه على ما اكتنز من الدنانير {يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم}.

الحديقة، فتزوجها عمر رضي الله عنه، فلما دخل بها أولم، فدنا عليٌّ رضي الله عنه من خدرها وقال:

فآليت لا تنفك عيني سخينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

فبكت، فقال عمر: ما أردت إلا أن تُفسد علينا أهلنا.

ويقال: قال هذه المقالة عبد الرحمن بن أبي بكر، فلما قُتِلَ عمر قالت:

وفجعني فيروز لا در دره ... بأبيض تال للقرآن منيب
رءوفٍ على الأدنى غليظٍ على العدى ... أخي ثقةٍ في النائبات نجيبِ
متى ما يقُل لا يكذب القول فعله ... سريع إلى الخيرات غير قطوب

وقالت:

عين جودي بعبرة ونحيب ... لا تملي على الإمام النجيب
فجعتني المنون بالفارس المقـ ... ـدم يوم الهياج والتذبيب[1]
عصمة الناس والمعين على الدهـ ... ـر وغيث المتاب والمحروب
قل لأهل الضراء والبأس: موتوا ... قد سقته المنون كأس شعوبِ

فخطبها طلحة بن عبيد الله، فمشى في أمرها هبار بن الأسود، فأفسد عليه، فتزوجها الزبير بن العوام، فنهاها عن الخروج إلى المسجد، فقالت: أتنهاني عن الخروج إلى الصلاة وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**لا تمنعوا إماء الله من مساجد الله**» فأعرض عن ذلك أيامًا، ثم قعد لها في طريقها ليلًا، فلما مرت به ضرب عجيزتها بيده -وكانت عظيمة العجيزة جميلة- فرجعت إلى بيتها

(١) إكثار الذب والدفع. وفي الأغاني: التنبيب.

واسترجعت وقالت: سوءة، إنا لله. وتركت الخروج، فقال لها الزبير: ما لك تركت الصلاة في المسجد؟ فقالت: قد فسد الناس أبا عبد الله. فقُتل عنها، فقالت:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ... يوم اللقاء وكان غير مُعرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طائشًا رعش الجنان ولا اليد
شلت يمينك إن قتلت لمُسلمًا ... حلت عليك عقوبة المُتعمد

ثم خطبها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت: إني أشفق عليك من القتل، لم أتزوج رجلًا إلا قُتِل، فتزوجها محمد بن أبي بكر فخرجت معه إلى مصر، فقُتِلَ ومُثِّلَ به، فقالت:

لئن تقتلوا أو تمثلوا بمحمد ... فما كان من شأن النساء ولا الخمر[1]

فتزوجها عمرو بن العاص.

وروي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حدَّث مرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا تمنعوا النساء من الخروج بالليل إلى المساجد» فقال ابن له: لا تدعهن يخرجن فيتخذنه دغلًا. فزجره وقال له: أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقول: لا تدعهنَّ؟!

وذكر أبو بكر الخرائطي رحمه الله في كتاب «اعتلال القلوب» قال: كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند الزبير بن العوام رضي الله عنهما فاستأذنته في الخروج إلى المسجد، فشق عليه ذلك وكره أن يمنعها، فأذن لها، ثم

(١) يقال: مثل به يمثل مثلًا، مثل: قتل يقتل قتلًا، ومثّل به تمثيلًا: إذا نُكِّل به.

انكمن لها في موضع مظلم من الطريق، فلما مرت عليه وضع يده على بعض جسدها، فكرت راجعة وسبقها الزبير إلى الدار، فلما دخلت عليه تُسَبِّحُ، قال لها: ما ردك عن وجهك؟ قالت: كنا نخرج والناس ناسٌ، وأما اليوم فلا، وتركت طلب المسجد.

زواج امرئ القيس:

نقل الجرجاني في كتاب «الكنايات» عن كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني، أن عبد الملك بن عمير قال: آلى امرؤ القيس بن حجر ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن (ثمانية وأربعة واثنتين) فجعل يخطب النساء، فإذا سألهن عن هذا قلن: أربعة عشر.. فبينما هو في جوف الليل إذا هو برجل معه ابنةٌ صغيرة له كأنها البدر لتمه، فأعجبته، فقال لها: يا جارية، ما ثمانية وأربعة واثنتان؟ قالت: أما ثمانية فأطباء الكلبة، وأما أربعة فأخلاف الناقة، وأما اثنتان فثديا المرأة. فخطبها من أبيها، فزوجه إياها وشرطت هي عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال، فأجابها موافقًا، وعلى أن يسوق إليها مائة من الإبل، وعشرة أعبد، وعشر وصائف، وثلاثة أفراس. ثم إنه أرسل عبده إلى المرأة فأهدى إليها نحيًا من سمن، ونحيًا من عسل، وحلة من قصب، فنزل العبد في بعض المياه فنشر الحلة فلبسها، ثم أتاها وهي خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخيها، ودفع إليها هديتها. فقالت له: أعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيدًا ويبعد قريبًا، وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين، وأن أخي يراعي الشمس، وأن سماءكم انشقت، وأن وعاءكم نضب. فقدِمَ الغلام على مولاه فأخبره، فقال: أما قولها: ذهب يبعد قريبًا ويقرب بعيدًا، فإن أباها ذهب يحالف قومًا

على قومه، وأما قولها: ذهبت تشق النفس نفسين، فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء، وأما قولها: أخي يراعي الشمس، فإن أخاها في سرح له يرعاه، وأما قولها: إن سماءكم انشقت، فإن البرد الذي بعثت به انشق، وقولها: إن وعاءيكم نضبا، فإن النحيين اللذين بعثت بهما نقصا. فاصدقني، فقص عليه الغلام القصة.

ثم إن امرأ القيس ساق مائة من الإبل، وخرج نحوها ومعه الغلام، فقام الغلام يسقي الإبل، فعجز عنها، فأعانه امرؤ القيس، فرمى به الغلام في البئر، وخرج حتى أتى إلى أهل المرأة بالإبل، وأخبرهم أنه زوجها. فقيل لها: قد جاءك زوجك. فقالت: والله لا أدري أزوجي أم لا؟ ولكن انحروا له جزورًا وأطعموه من كرشها وذنبها. ففعلوا وأكل، ثم قالت: اسقوه لبنًا حازرًا -أي: حامضًا- فشرب، فقالت: افرشوا له عند الفرث والدم، فنام.

فلما أصبحت أرسلت إليه: إني أريد أن أسألك، فقال: سليني عما شئت. فقالت: مم تختلج شفتاك؟ فقال: لتقبيلي إياك. قالت: فمم يختلج كشحاك؟ قال: لالتزامي إياك. قالت: فمم يختلج فخذاك؟ فقال: لتوركي إياك. قالت: عليكم فشدوه وثاقًا، ففعلوا.

واجتاز قوم بامرئ القيس فأخرجوه من البئر، فرجع إلى حيه وساق مائة من الإبل، وأقبل إلى امرأته فقيل لها: قد جاء زوجك، فقالت: والله لا أدري أزوجي أم لا؟ ولكن انحروا له جزورًا وأطعموه من كرشها وذنبها، ففعلوا. فلما أتوه بذلك قال: فأين الكبد والسنام والملحاء؟ وأبى أن يأكل. فقالت: اسقوه لبنًا حازرًا. فأتي به، فأبى أن يشربه، وقال: أين الصريف والرثيئة؟

فقالت: افرشوا له عند الفرث والدم، فأبى أن ينام. وقال: افرشوا له على القلعة الحمراء، واضربوا عليها خباء. ثم أرسلت إليه: هلم شريطتي عليك في المسائل الثلاث، فأرسل إليها: أن سلي عما شئت. فأرسلت إليه: مم تختلج شفتاك؟ قال: لشرب المشعشعات. قالت: فمم يختلج كشحاك؟ قال: للبسي الحبرات. قالت: فمم يختلج فخذاك؟ قال: لركضي المطهمات. قالت: هذا زوجي لعمري، فعليكم به، واقتلوا العبد، فقتلوه.

ودخل امرؤ القيس بالجارية التي أحبها حين رآها، فأعجب بجمالها، وسألها، فكان جوابها شافيًا، وكانت بذكائها جديرة بأن تكون قرينة محبوبة له.

ولاء أم عقبة لابن عمها غسان:

كانت أم عقبة، وهي امرأة من بني يشكر عند ابن عم لها يقال له: غسان، ولما شعر بدنو أجله أو قرب موته سألها عما تصنع بعده قائلًا:

أخبري بالذي تريدين بعدي ... والذي تضمرين يا أم عقبه
تحفظين من بعد موتي لما قد ... كان مني من حسن خلق وصحبه
أم تريدين ذا جمال ومال؟ ... وأنا في التراب في سجن غُربه

فقالت: والله لا أجيبك بكذب، ولأجعلنه آخر حظي منك، وأنشدته:

قد سمعت الذي تقول وما قد ... يابن عمي تخاف من أم عقبه
أنا من أحفظ الوداد وأرعا ... هُ لما قد أوليت من حُسن صحبه
سوف أبكيك ما حييتُ بنوح ... ومراث أقولها أو بندبه

فلما سمعها أنشأ يقول:

أنـــا والله واثـــق بـــك لكـــن احتياطًـــا أخـــاف غـــدر النـــساء
بعد موت الأزواج يا خير من عو شر، فـارعي لي حـق حُـسن الوفـاء
إنني قـد رجـوت أن تحفظـي العهـ ـــد فكـوني إذا مـت عنـد الرجـاء

زواج حاتم الطائي[1]:

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، عن عمه، وأبو حاتم عن أبي عبيدة، قال:

كانت امرأة من العرب، ذات جمال وكمال وحسب ومال، قد آلت أن لا تزوج نفسها إلا كريمًا، ولئن خطبها لئيم لتجدعن أنفه، فتحاماها الرجال، حتى انتدب لها زيد الخيل، وحاتم بن عبد الله، وأوس بن حارثة بن لام الطائيون، فارتحلوا إليها، فلما دخلوا عليها قالت: مرحبًا بكم، ما كنتم زوارًا، فما الذي جاء بكم؟ فقالوا: جئنا زوارًا وخُطَّابًا.

قالت: أكفاء كرام. فأنزلتهم، وفرقت بينهم، وأسبغت لهم القِرَى وزادت فيه.

فلما كان اليوم الثاني بعثت بعض جواريها متنكرة في زي سائلة، تتعرض لهم، فدفع لها زيد وأوس شطر ما حمل إلى كل واحدٍ منهما، فلما صارت إلى رحل حاتم دفع إليها جميع ما حمل إليه.

---

(١) في أمالي الزجاجي.

فلما كان اليوم الثالث، دخلوا عليها فقالت: ليصف كل واحد منكم نفسه في شعره، فابتدر زيد وأنشأ يقول:

هلا سألت بني نبهان ما حسبي ... عند الطعان إذا ما احمرت الحدقُ
وجاءت الخيل محمرًا بوادرها ... بالماء يسفح عن لباتها العلقُ
والخيلُ تعلمُ أني كنت فارسها ... والجار يعلمُ أني الوابل الغدقُ
هذا الثناء فإن ترضى فراضيةٌ ... أو تسخطي فإلى من تعطف العنقُ

وقال أوس بن حارثة: إنك لتعلمين أنا أكرم أحسابًا وأشهر أفعالًا من أن نصف أنفسنا لك، أنا الذي يقول فيه الشاعر:

إلى أوس بن حارثة بن لامٍ ... ليقضي حاجتي فيمن قضاها
فما وطئ الحصى مثل ابن سُعدى ... ولا لبس النعال ولا احتذاها

وأنا الذي عُقت عقيقته فأعتقت عن كل شعرة منها نسمة، وأنشأ يقول:

فإن تنكحي ماوية الخير حاتمًا ... فما مثله فينا ولا في الأعاجم
فتى لا يزال الدهر أكبر همه ... فكاك أسير أو معونة غارم
فإن تنكحي زيدًا ففارس قومه ... إذا الحربُ يومًا أقعدت كل قائم
وإن تنكحيني تنكحي غير فاجرٍ ... ولا جارفٍ جرف العشيرة هادمِ
ولا مُتقٍ يومًا إذا الحربُ شمرت ... بأنفسها نفسي كفعل الأشائم
وإن طارقُ الأضياف لاذ برحله ... وجدت ابن سُعدى للقرَى غير
فأي فتى أهدى لك الله فاقبلي ... فإنا كرام من رءوس الأكارِمِ

---

(١) أي: غير مبطئ.

وأنشأ حاتم يقول:

أماوي قد طال التجنب والهجر ... وقد عذرتني في طلابكم العذرُ
أماوي إما مانعٌ فمُبينٌ ... وإما عطاءٌ لا يُنهنهه الزجرُ
أماوي ما يغنى الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر
وقد علم الأقوام لو أن حاتمًا ... أراد ثراء المال كان له وفرُ

إلى أن أتى على القصيدة، وهي مشهورة. فقالت: أما أنت يا زيد، فقد وترت العرب، وبقاؤك مع الحرة قليل. وأما أنت يا أوس، فرجل ذو ضرائر، والصبر عليهن شديد. وأما أنت يا حاتم، فمرضي الخلائق، محمود الشيم، كريم النفس، قد زوجتك نفسي!

حب سحيم لعائشة بنت طلحة:

قال أبو الحسن علي المدائني: تزوج سحيم بن حفص بعائشة ابنة طلحة عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو أبو عذرتها، فولدت له أولادًا، منهم طلحة الذي يقول له الشاعر:

أيا طلح إن كنت أعطيتني ... جماليةً تستحق الضفارا
فما كان نفعك لي مرةً ... ولا مرتين ولكن مرارا
أبوك الذي بايع المصطفى ... وسار مع المهتدي حيث سارا

وقال أيضًا عن سحيم: صارمت عائشة زوجها، وكان في خُلُقها زعارة، وكان يلقى منها البلاء، فقيل له: طلقها، فقال:

وإن فراقي أهل بيت أودهم ... لهم زلفةٌ عندي لإحدى العظائم

فكف بصفو العيش من بعد بينهم وسخطهم يومًا عن الأنف خاطمي

وخطبها مصعب بن الزبير فقالت: إن تزوجته فهو عليَّ كظهر أمي، ثم سألت أهل المدينة فقالوا: أعتقي رقبة وتزوجيه. فتزوجها فأصدقها خمسمائة ألف، وأهدى لها خمسمائة ألف. فقال أنس بن أبي أنس بن زنيم:

بضع الفتاة بألف ألف كاملٍ وتبيت سادات الجنود جياعا
لو في أبي حفص أقول مقالتي وأبثه ما قد أرى لارتاعا

فبلغ الشعر عبد الله بن الزبير فقال: إن مصعبًا قدم خيره.

وقال أبو الحسن عن الشعبي: كان يجالسنا أيام الفتنة رجل فقلت: من أنت؟ قال: مولى عائشة بنت طلحة، خطبها مصعب بن الزبير وتزوجها فأحبها، وكانت امرأة جميلة في أذنها عِظَمٌ، وفي ساقها حموشة[1]. وقال قوم: في قدمها عِظَمٌ.

ورُوي عن الشعبي أنه قال: أخذ بيدي مصعب، فمضى وأنا معه حتى دخل منزله ويده في يدي، فرفع سترًا فإذا عائشة، وإذا هي أحسن الناس وجهًا، فأعرضت وخلاني ودخل، فرجعت. ثم رحت إليه بالعشي وهو جالس، فأشار إليَّ بيده وقال: أرأيت ذاك الإنسان؟ قلت: نعم. فقال: أفرأيت مثله؟ فقلت: لا. قال: تلك ليلى التي يقول فيها الشاعر:

وما زلتُ من ليلى لدن طر شاربي إلى اليوم أخفى حبها فأباينُ[2]

---

(١) الحموشة: الدقة.

(٢) البيتان لكثير عزة كما في الأغاني (٢/ ١٣٢) وروايته: (وأداجن).

وأحمــلُ في لــيلى لقلبــي ضــغينةً وتُحمــل في لــيلى عــليَّ الــضغائنُ

يا شعبي: رأيت عائشة وما بد لك إذ رأيتها من صلة، ثم قال ابن أبي فروة: أعط الشعبي عشرة آلاف درهم وعشرين ثوبًا. فقتل عنها مصعب. وأنبأ الحسن قال: قال سلم بن قتيبة: رأيت عائشة بنت طلحة بمكة في المسجد، فسلمت عليها وانتسبت لها، فبكت وقالت: يرحم الله مصعب، ثم أرادت النهوض، فأخذت امرأتان بيديها وعندها نسوة، فاعتمدت على المرأتين، فما كادت أن تستقل حتى خذلها وركاها، فقالت إحدى المرأتين: إنا بك لمتبعات، وكانت مديدة الجسم، مكتنزة اللحم، على نصيب وافر من حسن الصورة وإشراقها.

الثريا وعمر بن أبي ربيعة[1]:

حدثنا الزبير بن بكار، عن مسلمة المخزومي عن أيوب: أن عمر بن أبي ربيعة كان متعلقًا بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وكانت أهل ذلك جمالًا وتمامًا، وكانت تصيف بالطائف، وكان عمر يغدو عليها على فرسه، فيسأل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار، فلقي يومًا بعضهم فسأله عن أخبارهم، فقال: ما استطرفنا خبرًا، إلا أنني سمعت عند رحيلنا صوتًا وصياحًا عاليا على امرأة من قريش نسيت اسمها، ولعله نجم في السماء. فقال عمر: الثريا؟ قال: نعم.

---

(١) في الأغاني جـ١.

وكان عمر قبل ذلك قد بلغه أنها عليلة، فوجه فرسه إلى الطائف يركضه، وسلك أخشن الطرق وأقربها، حتى انتهى إلى الثريا، وقد توقعته وهي تتشوف له فوجدها سليمة ومعها أختاها: رضيا وأم عثمان، فأخبرها الخبر فضحكت وقالت: أنا أمرتهم لأختبر ما لي عندك، فقال عمر في ذلك هذا الشعر:

تشكي الكُميت الجري لما جهدته ... وبيَّن لو يستطيع أن يتكلما
فقلت له: ألقَ للعين قرةً ... فهان عليَّ أن تكل وتسأما
لذلك أدنى دون خيلي رباطه ... وأوصى به ألا يهان ويكرما
عدمت إذن وفري وفارقت مهجتي ... لئن لم أقل فزنا إن الله سلما

فقال سلمة بن إبراهيم: قلت لأيوب بن مسلمة: أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة؟ فقال: وفوق الصفة، كانت والله كما قال عبد الله بن قيس:

حبذا الحج والثريا ومن بالـ ... ـخيف من أجلها وملقى الرحال
يا سليمان إن تلاق الثريا ... تلق عيش الخلود قبل الهلال
درةٌ من عقائل البحر بكر ... لم يشنها مثاقبٌ اللآل
تعقد المئزر السخام من الخزِّ ... على حقو بادن مكسال

وحدثنا عمر بن شبة قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: زعم عبيد بن يعلى قال: حدثني كثير بن كُثير السهمي قال: لما ماتت الثريا، أتاني الغريض فقال لي: قل أبيات شعر أنح فيها على الثريا؛ فقلت:

ألا يا عين ما لكِ تدمعينا ... أمن رمدٍ بكيت فتكحلينا؟
أم أنيت حزينة تبكين شجوًا ... فشجوك مثله أبكى العيونا!

أبو الأسود الدؤلي وامرأته وابنهما:

قال صاحب «سنا المهتدى»: تنازع أبو الأسود الدؤلي وامرأته في ابن لهما، وترافعا إلى زياد وأراد كل أخذه، فقالت المرأة: أصلح الله الأمير، هذا ابني، كان بطني وعاءه، وحجري فناءه، وثديي سقاءه، أكلؤه إذا نام، وأحفظه إذا قام، فلم أزل بذلك سبعة أعوام، حتى استوفى فصاله، وكملت خصاله، واستوكت أوصاله، وأملتُ نفعه، ورجوت دفعه، أراد أن يأخذه مني كرهًا، فأنصفني فقد أراد قهري، وحاول قسري.

فقال أبو الأسود: حملته قبل أن تحمله، ووضعته قبل أن تضعه، وأن أقوم عليه في أدبه، وأنظر في تقويم أوده، وأمنحه علمي، وألهمه حلمي، حتى يكمل عقله، ويستكمل نبله.

فقالت المرأة: صدق -أصحلك الله- حمله خفًّا، وحملته ثقلًا، ووضعه شهوةً، ووضعته كرهًا.

فقال زياد: اردُدْ على المرأة ولدها فهي أحق به منك، ودعنا من سجعك.

المجرّد والمرأة التي تبعها:

قال ابن وهب: تبعتُ جارية إلى منزلها، طامعًا فيها، فسقتني نبيذًا وغنت على عودها بصوتٍ ما سمعت أعذب منه، ولا أنفذ إلى القلب:

كأني بالمجرَّدِ قد علتهُ ... نِعالُ القوم أو خشب السواري

فقلت لها: جُعلتُ فداءك، لم أفهم هذا الشعر ولا أحسبه مما تُغنى به. قالت: أنا أول من تغنى به، وإنما هو بيتٌ لا يدرى قائله ومعه ستٌ آخر.

قلتُ: سُريني بأن تُغنيه لعلي أفهم. قالت: ليس هذا وقته، هو آخر ما أتغنى به.

قال: وجعلتُ لا أنازعها شيئًا إجلالًا لها وإعظامًا، فلما أمسينا وجاءت العشاء الأخيرة، وضعت عودها، فقمتُ فصليت وما أدري كم صليت عجلةً وتشوقًا، فلما سلمتُ، قلت: تأذنين لي -جعلتُ فداءك- في الدنو منك؟

قالت: هذا لك، ولكن بعد أن يتجرد كل منا، ثم ذهبت كأنها تريد أن تخلع ثيابها، فكدت أن أشق ثيابي من العجلة للخروج منها، ولما قمت بين يديها متجردًا. قالت: انتهِ إلى زاوية البيت، وأقبل إليَّ مقبلًا ومدبرًا. قال: وبينا أنا في طريقي إلى الزاوية، أردت اجتياز حصير في الغرفة، فما كدت أن أستقر فوقه حتى هبط بي في خرق تحته، وإذا أنا في السوق مجردًا، وإذا شيخان هناك قد كمنا في ناحية، وأعدا نعالهما، فلما هبطت عليهما بادراني فقطعا نعالهما على قفاي، وجاء أهل السوق، فشاركوهم في ضربي حتى أنسيتُ اسمي، وبينما أنا أُخبطُ بنعالٍ مخصوفةٍ، وأيدٍ ثقالٍ، وخُشُبٍ دقاقٍ، إذا صوت من فوق البيت يغني:

كأني بالمجرّد قد علته ... نعالُ القوم أو خُشُبُ السواري

ولو علِمَ المجردُ ما أردنا ... لبادرنا المجردُ في الصحاري